

القرآن الكريم

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾



(طه: ١٧)

Question

فضيلة الشيخ - حفظكم الله

في قول الله تعالى:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ١٧)

أ﴿مَا﴾ هُنَا خَبْرٌ، و﴿تِلْكَ﴾ مُبْتَدَأٌ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْجُمْلَةِ:


«وَتِلْكَ مَا»؟

قَرَأْتُ أَنَّ ﴿مَا﴾ هُنَا مُبْتَدَأٌ. لَا أَفْهَمُ هَذَا الْإِعْرَابَ.



إعراب «ما» الاستفهامية إذا جاءت بعدها معرفة

يُقولُ المُعربون في إعرابِ قولهِ تعالى : ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ...﴾  : إنَّ ﴿ما﴾ الاستفهاميةَ مبتدأ، و﴿تلك﴾ خبرٌ مع أنَّ ﴿ما﴾ نكرة، و﴿تلك﴾ معرفة، فينبغي أن يكونَ اسمُ الإشارةِ مبتدأ، و﴿ما﴾ خبراً.

يرد عليه السمينُ الحلبيُّ مؤلفُ الدرِّ المصُونِ في كتابه (١٩٤/١٠-١٩٥) في إعرابِ قولهِ تعالى : ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة ٨]  . يذكر أولاً أن ﴿ما﴾ مبتدأ، و﴿أصحابُ﴾ الثاني خبره. ثم يقول :

وهنا سؤالٌ، وهو أنَّ ﴿ما﴾ نكرة، وما بعده معرفة، فكان ينبغي أن يقالَ : ﴿ما﴾ خبر مقدم، و﴿أصحابُ﴾ الثاني وشبهه مبتدأ لأنَّ المعرفةَ أحقُّ بالابتداء من النكرة. وهذا السؤالُ واردٌ على سيبويه من مثلِ هذا، وفي قولك «كَمْ مَالِك؟»، و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْهُ أَبُوهُ» فإنه يُعربُ «ما» الاستفهامية، و«كَمْ» و«أفعل» مبتدأ، وما بعدها خبرها، والجواب : أنه كثرَ وَقُوعُ الْمَعْرِفَةِ خَبَرًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَثْرَةً مُتَزَايِدَةً، فَاطْرَدَ الْبَابُ لِجَرِيٍّ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ. هَكَذَا أَجَابُوا، وَهَذَا لَا يَنْهَضُ مَانِعًا مِنْ جَوَازِ أَنْ تَكُونَ «ما»، و«كَمْ»، و«أفعل» خبراً مُقَدِّمًا، وَلَوْ قِيلَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَطَأً، بَلْ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.

والسلام
ف. عبد الرحيم